SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.25 NO. 1 2026
DOI: 10.51984/4YC7QQ20

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences
Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

الملح وتجارته في ليبيا خلال العصر الوسيط

ربيعة أحمد المداح

قسم التاريخ، كلية الآداب السواني، جامعة طرابلس، ليبيا.

الملخص

تتناول هذه الورقة الملح في ليبيا خلال العصور الوسطى، من خلال إلقاء الضوء على جانبين رئيسيين الأول: رصد مواقع الملاحات ومراحل عملية الإنتاج، ومميزات منتوج الملح في سبخات الأراضي الليبية. والجانب الثاني: يعرض عملية تصدير الملح عبر الطرق البرية المتجهة جنوبا إلى أفريقيا ما وراء الصحراء، وتأثر ذلك بالظروف المحلية والإقليمية مستندين في ذلك على المعلومات التي جادت بها كتب الجغرافيين والرحالة إلى جانب مؤلفات التاريخيين، لتكوين صورة عن مستوى التبادل التجاري بين البلاد الليبية وبلاد السودان. تعتمد الورقة على المنهج الوصفي عند الحديث عن مواقع السباخ وخواص الملح المستخرج من الملاحات في ليبيا خلال العصر الوسيط، كما تتبع الدراسة المنهج التحليلي لفهم معوقات تصدير الملح من السباخ الساحلية إلى بلاد السودان بصورة خاصة، لفهم أعمق وأشمل لتأثير التغلغل الاقتصادي الأوربي - الذي اتضح مع النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي- على حرية الحركة التجارية في بلاد المغرب الإسلامي بصورة عامة وبلاد المغرب الأدنى بصورة خاصة. تستند الآراء المطروحة في هذه الورقة على معطيات جغرافية وطبيعية جادت بها كتب الرحلات والجغرافيا في مرحلة التاريخ الوسيط، وكذلك على دراسات حديثة اسهمت في فهم أهمية الملح في حركة التجارة الدولية وتأثيرها في مجريات الأحداث السياسية في منطقة حوض البحر المتوسط، وعلى تجارة مدن المغرب الإسلامي مع بلدان أفريقيا ما وراء الصحراء. فهو كما قيل قديما (**يستطيع المرء الاستغناء عن الذهب ولكن لا يستطيع الاستغناء عن الملح**)

الكلمات المفتاحية:

تجارة
سبخة
طرق
قوافل
ليبيا
الملح

Salt and its trade in Libya during the Middle Ages

Rabea Ahmed Almeddah.

Department of History, Faculty of Arts, University of Tripoli, Libya

ABSTRACT

This paper focuses on salt in Libyan during the Middle Ages, by shedding light on two main aspects: the first: monitoring the sites of the salt pans and the stages of the production process, and the characteristics of the salt product in the marshes of the Libyan lands. The second aspect: It deals with the process of exporting salt via land routes heading south to Africa beyond the Sahara, and this was affected by local and regional conditions, based on the information contained in the books of geographers and travelers, in addition to the writings of historians, to form a picture of the level of trade exchange between the Libyan countries and the countries of Sudan in particular, to understand in a deeper and more comprehensive way the impact of European economic penetration - which became clear with the second half of the eighth century AH / fourteenth century AD - on the freedom of commercial movement in the Islamic Maghreb in general and the Closer Maghreb in particular. The opinions presented in this paper are based on geographical and natural data presented in travel and geography books during the medieval period of history, as well as on recent studies that contributed to understanding the importance of salt in the international trade movement and its impact on the course of political events in the Mediterranean basin region, and on the trade of the cities of the Islamic Maghreb with the countries of sub-Saharan Africa. It is as it was said in the past: “Man can live without gold, but cannot live without salt.”

Keywords:

Caravans
Road
Salt marsh
Trade
Libya

المقدمة:

*Corresponding author:
E-mail addresses: R.almeddah@uot.edu.ly

Article History : Received 09 November 2025 - Received in revised form 09 January 2026 - Accepted 14 January 2026

تعد حاجة الإنسان للملح أساسية، فهو عنصر مهم في ضروريات المعيشة اليومية المرتبطة بالأكل، وبعض الأغراض الصناعية، كحفظ الأطعمة كاللحوم وتخزين المؤن، كما أن له استخدامات مختلفة في مجال الصحة. ومما هو لافت للنظر أن أماكن توزيعه على اليابسة تنحصر في مناطق محددة تبعا للتغير الجيولوجي والمناخي الذي مرت به الكرة الأرضية على مر العصور، فبينما يتواجد بكثرة في بعض مناطقها يندر وجوده في مناطق أخرى، وهو ما عليه الحال في القارة الأفريقية، فقد انتشرت سبخات الملح في شمال القارة الأفريقية بمختلف مصادره وأنواعه ونذر في مناطق أفريقيا ما وراء الصحراء الكبرى.

ونظرا للرقعة الشاسعة التي تشغلها ليبيا اليوم من مساحة شمال أفريقيا، فقد انتشرت السباخ على امتدادها شرقا وغربا، ونالت بعض الملاحات شهرة واسعة بسبب جودة انتاجها جعلتها مقصدا للتجار ومطمعًا للمستعمرين. وبما أن هذا العمل يهتم بتجارة الملح في الفترة الوسيطة فيتوجب علينا الحديث عن الملاحات داخل البلاد الليبية من خلال ما توفر من معلومات الجغرافيين والمؤرخين بهدف تقييم مستوى الإنتاج من الملح وجودته.

أما الجانب الثاني يتناول حيوية الطرق، ومدى رواج تجارة الملح ضمن قائمة الصادرات للبلدان الأفريقية. مع رصد لأماكن الإنتاج داخل البلاد الليبية ومحطات العبور الرئيسة، وتحديد مراكز الاستقبال لمحاولة الوصول إلى مستوى رواج تجارة الملح على الصعيدين المحلي والدولي. ولا شك أنه من خلال هذا العرض يمكن أن نستبين الدور الذي لعبته تجارة الملح في ربط المدن الليبية مع ممالك ما وراء الصحراء في الفترة الوسيطة.

وفي هذه الدراسة نحاول أن نستبين ملامح التغلغل الاقتصادي للجمهورية البندقية واحتكارها لامتياز تكرير وتجارة الملح في طرابلس وتأثيره على حيوية شبكة الطرق التجارية البرية التي ترتبط مع الموانئ التجارية، والانعكاس السلبي على قيمة الصادرات من أحمال الملح مع ممالك أفريقيا الإسلامية خاصة.

المصدر الأولي للمعلومات عن تجارة الملح في ليبيا هو ما تجود به كتب الجغرافيا خلال العهد الإسلامي، كما مثلت كتب الرحلات جزء هاما من المادة التاريخية خاصة وأن مؤلفيها قدموا معلومات قيمة عن كل منطقة مروا بها.

أما عن الدراسات الحديثة فقد نشر Mc Dougall E A مقالة باللغة الإنجليزية في المجلة الدولية للدراسات التاريخية الأفريقية، تحت عنوان Salts of the Western Sahara Myth Mysteries and Historical Significance [1] ، ونشرت دراسة عن تاريخ الملح في العالم في يناير 2005 م، في سلسلة عالم المعرفة من تأليف مارك كيرلانسكي، وهي ترجمة لكتابه الأصلي Salt: A world History الذي طبع عام 2003م، في مدينة نيويورك، وهي من أهم المصادر التي تتناول تاريخ الملح وصناعته عالميا غير إنها أغفلت الحديث عن تاريخ الملح في البلاد الإسلامية [2].

وأعد الدكتور صلاح احمد عيد خليفة- أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة المينا- دراسة بعنوان الملح وتجارته بالمغرب الإسلامي من القرن الرابع حتى التاسع الهجري/ العاشر إلى الخامس عشر الميلادي، طبعت في دار الكتب في القاهرة عام 2008م، وقد حاول فيها رصد فيه كل ما يتعلق بإنتاج الملح وتجارته في بلاد المغرب الإسلامي بصورة عامة، ولذلك فهي من أولى الدراسات المتخصصة في تاريخ تجارة الملح في بلاد المغرب الإسلامي[3].

ومؤخرا عقد في سنة 2015 مؤتمر دوليا بعنوان **مرايا الملح** في الفترة ما بين 20-24 أغسطس 2015م، جامعة "أل. آي. كوزا"، ياش، في دولة رومانيا، نشرت أعماله في عدد خاص سنة 2023م استعننا فيها بمقالة Alexianu, Marius. "Salt: Anthropology of a Quasi a Methodic Topic. Some Thoughts.[4]

ونوقشت حديثا رسالة ماجستير تحت عنوان مناجم الملح في الصحراء ودورها في ازدهار تجارة الحواضر من إعداد حليمة بن علي، وصفية عبداوي، في العام الجامعي 2019-2020م في جامعة أدرار بالجمهورية الجزائرية الديموقراطية , [5]وقدمتا فيه الباحثتان تعريف الملح ومناطق مناجم الملح ودور كلا من الدولة المرابطية والسعدية للسيطرة على تجارة الملح

وأعدت الباحثة وفاء أحمد مصطفى بحث بعنوان الملح في مدن المغرب الإسلامي دراسة في كتب الجغرافيين. جمعت فيه نصوص الجغرافيين عن الملاحات في بلاد المغرب الإسلامي[6].

تعريف الملح:

قبل التعرض لتاريخ الملح في ليبيا خلال العصر الوسيط نلقي نظرة سريعة للتعريف بالملح وأنواعه وطرق استخراجه، فالملح اصطلاحًا: هو المادة التي تجعل لماءِ البحر طعمه الخاص، ويمكن الحصول عليه من طبقات الأرض الملحية أو من الملأَحات البحرية التي تتكون بعد تبخر الماء، ويستخدم الملح بوجه خاص في تطييب الطعام وحفظه. ويستخرج من الماء أو من طبقات الأرض الملحية التي تتكون بعد تبخر الماء لذلك يطلق عليها اسم الملاحة أو السبخة [7] ، وعرف ابن منظور السبخة بأنها أرض ذات ملح وجمعها سباخ، وقد سبخت سبخًا فهي سبخة والمكان يسبخ فينبت الملح وتسوخ فيه الأقدام والسبخة هي الأرض التي تعلوها الملوحة [8]، يتوفر الملح في الطبيعة على هيئتين: الملح الصخري، والملح الغير صخري وهو مدقوق خشنا (مجروش) أو ناعم ، كما أن الملح اكتسب ألوانا حسب طبيعة الأرض المستخرج منها.، و يبين ابن فضل العمري، في كتابه المسالك أنواع الملح: منه ملح العجين الذي يحتفر من معدنه، ومنه الأندراني، الشبيه بالبلور، ومنه أسود نفطي، سواده من أجل نفطية فيه، ومنه الهندي الأحمر، ويضيف أن الملح الأندراني يحرر الذهب، و الملح المرّ يسحق بشيء من صمغ الزيتون ويحشى به الجرح الغض من ساعته فيلحمه .[9]

طريقة استخراج الملح:

تختلف طرق استخراج الملح حسب مصدره وطريقة تكوينه، فهناك السباخ المكشوفة، المتجمع ملحها على سطح الأرض، ومنها الملاحات التي أعدت لتجميع المياه المالحة عبر قنوات في أحواض ومن تم تعرض لأشعة الشمس والرياح حتى تجف وبعد ذلك تكشط الطبقة المتكونة من الملح ويجمع في أقنية الملاحة المعدة لذلك ثم يغسل، ويعبئ جريشا أو مدقوقا، وهو ما يعبر عنه بالملح أبيض غليظ جريش، أو دقيق أبيض نقيء [10]وقد عرف سكان شمال أفريقيا هذه الطريقة في استخراج الملح، فقد اعتمدوا طريقة التبخير الشمسي، وهي المعتمدة عند أهل فزان حتى وقت قريب، فهم يقومون بكشط الملح من السبخات الجافة، وإعداده للاستهلاك ثم منهم من عملوا على غلي القشرة المترسبة في قيعان السبخات لإنتاج بلورات صافية راكموها على هيئة

أسطوانات بيض بارتفاع متر تقريبا وإعدادها للتصدير ولازالت هذه الطريقة معمولا بها حتى اليوم [11].

وقد وصف لنا ابن بطوطة طريقة استخراج الملح الصخري بقوله" يحفر عليه في الأرض فيؤخذ منه ألواح ضخام متراكبة كأنها قد نحتت ووضعت تحت الأرض يحمل الجمل منها لوحين"[12]، وقد شبهها الوزان بمقالع الرخام فالملح يستخرج من حفر تحت سطح الأرض، وكان الجمل يحمل أربع قطع من الملح، وقد أضطر ليون في رحلته في وسط أفريقيا إلى الانتظار لثلاثة أيام داخل ملاحة تغازه ليكي يجهز ركب الملح، مما اضطره إلى شرب مياه الآبار المالحة القريبة من المنجم[13].

كما كانت تستخرج ألواح الملح من ملاحة قصر صالح، التي مر بها التجاني في رحلته عبر البلاد الليبية عام 706-708هـ/ 1306-1308م فقد أشار إلى أن " أهل ذاك الموضع يذكرون أنهم إذا رفعوا ما على وجهها من الملح ووصلوا إلى تراب الأرض احتفروا فيه قليلا فوجدوا طبقة من الملح أخرى ثم يحتفرون فيجدون طبقة أخرى وكذلك إلى سبع طبقات وهم يجهدون إلى الطبقة السابعة لأن النصارى يتغالون في اشترائه منهم، ويذكرون أن له عندهم منافع طبية متعددة"[14].

وذكر التجاني أن التجار الأوربيين يطلبون ملح لوح الطبقة السابعة لجودته ونفعه في الاستعمالات الطبية، ولذلك كان العمال يحفرون الأرض ويستخرجون الألواح حتى أعماق بعيدة، وسعر كل طبقة يتحدد حسب جودة الملح وتكلفة نفقة استخراجه. وورد في فتوى الورنشريسي (ت 914هـ/1508م) عن (**حكم السلم في الملح والاختلاف في الصفة التي يصح بها**) وكانت المسألة حول تقدير وزن كل حمل وما إذا مسألة التقدير تكون بالوزن أو قياس أبعاد كل لوح، وذكر في الفتوى أن هناك قوما قريبين من الصحراء لهم معدن يستخرجونه من تحت الأرض ويقطعونه ألواحا كألواح الرخام، ويحمل الجمَلُ منه لوحين أحداهما على الجانب الأيمن والأخر على الجانب الأيسر ويسمونه حمل ملح وهي مختلفة الأنواع، وتختلف في الكبر والصغر، وتختلف أثمانها باختلاف أنواعها وكبرها وصغرها، والمحمودة عندهم السالمة من الكسر، والكسر يعيبها ، وتفيد فتوى الورنشريسي كذلك عن مواصفات تقطيع ألواح الملح إذا يذكر أن عملية تقدير حجم لوح الملح تقاس بالشبر، فكان الطول يقدر بخمسة أشبار والعرض بثلاثة أشبار وسمكه متوسط لا رقيق جدا ولا غليظ جد[15].

أماكن تواجد الملاحات داخل ليبيا:

تزخر كتب الجغرافيين والرحالة بمعلومات هامة عن تضاريس البلاد الليبية وطبيعة تكوين سطح المنطقة، أولى الإشارات نجدها عند البكري فيشير إلى السبخة الكبيرة بجوار طرابلس التي كان يحمل منها الملح الكثير [16]وهي التي وصفها التجاني بقوله وهنالك السبخة المفضل ملحها على جميع السباخ [17]ووصفها العياشي في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي بقوله" وفيها ملح عجيب"[18]ويشير كذلك البكري إلى سبخة كبيرة عند حصن الفاروج الواقع على بعد خمس مراحل جنوب سرت داخل الصحراء [19] وعلى امتداد بلاد برقة تنتشر أيضًا السباخ والملاحات في: السلماني، وسيدي حسين وجليانه وقاريونس وكركورة، غير أننا لم نجد إشارات عنها في المصادر الإسلامية وهي لازالت معروفة إلى يومنا هذا[20].

وتوجد في نواحي غدامس ملاحات الملح الصخري، فقد صدرت ألواح الملح أو الحجر خلال العصر الوسيط وفي أحد التقارير الحديثة عن وزارة السياحة أشارت إلى بحيرة (مجزم ناول) الواقعة وسط وادي الآوال كإحدى مصادر استخراج الملح والوادي يعد من أحد الأودية الصحراوية التي تقع جنوب الحمادة الحمراء، وتحديدا على مسافة 35 كم شمال شرق مدينة غدامس على الطريق المعبد بين مدينتي غدامس، وطرابلس[21] .

وفي منطقة الواحات الداخلة يذكر البكري أن آخر واحة تقع في الطريق إلى بلاد السودان كانت تسمى القصبة بها ثلاثة عيون مالحة تجمع في سبخة فتكون ملح، فعين ملح أبيض، وأخر ملح أحمر، والثالثة أصفر وهذا المستعمل في برقة ومصر [22]كما عدد لنا صاحب كتاب معجم البلدان الليبية السباخ الواقعة شرقي مدينة طرابلس وهي: سبخة بوغار تقع جنوبي مصراته، وسبخة تاورغاء تقع شرقي مصراته، وسبخة سَريغين في نواحي سرت، وسبخة منهوشة[23].

كما بينت دراسة حديثة احتمال مزاولة أهالي جرمة قديما مهنة استخراج الملح، واستشهدت بوجود المخلفات الأثرية من مواقد ورماد ومعدات غير معدنية قرب مواقع السباخ والبحيرات المالحة " وهي مرتبطة ببقايا فخار وفير من العصر الجرامنتي. تعتبر المخلفات الصناعية الغير معدنية، التي يعتقد أنها تتعلق بإنتاج الملح، اكتشافات شائعة في مستوطنات الجرمنت بالقرب من مناطق المسطحات الملحية، وتوحي بإنتاج الملح على نطاق واسع وجيد التنظيم. وأضافت الدراسة أنه من خلال صور الأقمار الصناعية يبدو أنها قد تم تغذية هذه المسطحات بواسطة قنوات سطحية قادمة من نهاية خطوط الفجارات، الأمر الذي يسمح لها بالتزود بالمياه، لإعادة إذابة كلوريد الصوديوم من أملاح التبخر الغنية بالجبس، وأشارت الدراسة كذلك إلى أن مستوطنة أغرام نظاريف (مدينة الملح) الواقعة قرب جرمة ربما كانت أحد معابر الملح نحو دواخل أفريقيا[24]

أهمية الملح التجارية:

يعد الملح مادة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، وكان لافتقار الممالك السودانية لها سببا لارتفاع الطلب عليها[25]، ولهذا كانت تبادل بالذهب فقد شاهد ابن حوقل في رحلته إلى بلاد السودان، أن الناس كانت تتعامل بالملح كالذهب والفضة فيقطعون الملح قطعا صغيرة ويتعاملون به في مبادلاتهم التجارية وأضاف أنه ربما بلغ حمل الملح القادم من بلاد أودغست ما بين مائتين إلى ثلاثمائة دينار[26] وقد بين الزهري لنا -المتوفى في أواسط القرن الخامس الهجري- طريقة مقايضة تجارة الملح بين تجار النوبة والحبشة مع الزنوج " ولقد تأتي إليهم النوبة والحبشة بالمتجر من بلادهم كالملح_ وهو أرفع إليهم_ فيجعل كل واحدٍ منهم سِلعَة على ضفة النيل [نهر النيجر] ويذهب فيأتي الزنج بالتبر ويجعلون أمام كل سِلعَة مكدَّسا، فيأتي النُّوبة والحبشة فإن أعجبهم ذلك أخذوه، وإن لم يُعجبهم نقلوا سِلعَتهم إلى مكان ثانٍ حتى يُزاد لهم في القيمة، فيتبايعون كذلك وهم لا يرى أحد منهم صاحبه[27]"

وذكر العمري أن المناطق الداخلية من بلاد السودان كان يبادل فيها الملح بالذهب" فهم يبذلون نظير كل صرة ملح مثله ذهبًا" [28]، وكان الملح المستخرج من ملاحات تغازي في بلاد السوس الأقصى يباع الحمل بأيولاتن من عشرة إلى ثمانية مثاقيل من الذهب، وفي مدينة مالي كان يساوي ما بين عشرين إلى ثلاثين مثقال، وربما يصل أقصى تقدير إلى أربعين مثقال حسبما ذكر ابن بطوطة في رحلته إلى هذه المناطق بين عامي 753- 754هـ/1352-1353م.[29] وذكر الوزان أنه عندما كان مقيما في تنبكتو كان الملح يساوي هناك ثمانين مثقال[30]

رغم اتساع مجال انتشار السباخ والملاحات داخل ليبيا في العصر الوسيط إلا إنه لا يمكن الوصول إلى بيانات دقيقة عن كمية انتاج الملح، ومدى اتساع تجارته في تلك الفترة، ولعل من أكثرها ذكر في المصادر العائدة في الفترة الوسيطة ملاحة قصر صالح " وقصر صالح ... يأخذ من المشرق إلى المغرب، طوله خمسة أميال ويسمى رأس المخبز[31]" ، ومما أفاد به التجاني عن هذه الملاحة يدل على غزارة الإنتاج فقال: " هناك السبخة المفضل ملحها على جميع السباخ، ومنها يمتار أكثر بلاد النصرانية"[32] ثم نجد إشارة عند العياشي حينما مر على برج الملح في طريقه إلى الحج عام 1072هـ/ 1660-1661م، عن وجود مرسى جيد كان يستعمل لنقل الملح من قبل التجار الأوربيين بإذن من حاكم البلاد[33]

لقد أسهمت الامتيازات التجارية التي حصلت عليها جمهورية البندقية في القرن الثامن الهجري/ الثالث عشر الميلادي لا سيما معاهدات عام 1321-1326م في إعادة تشكيل شبكة طرق تجارة الملح في ليبيا، عبر تحول مسارها لصالح البندقية على حساب الموانئ الإسلامية والتجار الليبيين، مما أدي إلى تراجع كبير في دور طرابلس في حركة التجارة البحرية في حوض المتوسط، ومن جانب آخر أثر سلبًا على معدل كميات الملح المصدرة إلى أواسط أفريقيا.

ومن الواضح لدينا أن حالة الاضطراب السياسي التي مرت بها منطقة طرابلس في فترة حكم الدولة الحفصية شجعت الدول الأوروبية على طلب امتياز استخراج الملح من ملاحة رأس المخبز، واحتكرت تجارته لتغذية الأسواق في الدول الأوروبية ففي النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي مُنحِت البندقية Veneciarum حق استغلال ملاحة رأس المخبز الواقعة غربي مدينة زوارة [34]، و نشرت وثائق أرشيفية مؤرخة بتاريخ 12/ صفر/721هـ الموافق 3/مارس/1321م جاء فيها ما يتعلق بتجارة الملح وشرائه من ملاحات الساحل الغربي لليبيا الواقعة آنذاك تحت نفوذ السلطنة الحفصية، الاتفاقية تتناول احتكار البنادقة لتجارة الملح في ملاحات رأس المخبز Raxababese و جزيرة جربة Li. corbi، وجزيرة إيبزا الأندلسية Lbiza/ Lviica ، وفي اجتماع عقد بالبندقية ضم مندوبين عن الملاحات الثلاث حُددت أسعار الملح المستخرج والمواصفات المطلوبة، بحيث يكون سعر ملح جزيرة ابيزا سبعة ليرات و ستة دنانير فضية لكل صندوق Moidoمن الملح، وسعر ملح جزيرة جربة ورأس المخبز يساوي ست ليرات ذهبية وست دنانير فضية طالما وافق المواصفات وقابل للتعامل التجاري[35] .

وعقب نجاح حملة السلطان الجنوي فليب دوريا في الاستيلاء على طرابلس في 10/ربيع الثاني/ 756هـ الموافق 24/ أبريل/ 1355م، سلمت المدينة لبني مكي لتصبح تابعة لهم من مركز حكمهم في قابس، ثم عقد بنو مكي في السنة التالية بتاريخ 9/ يونيو/ /1356م سنة 757هـ معاهدة مع البندقية "تحصلت فيها على حق استغلال ملاحة رأس المخبز مقابل دفع أجور وإتاوات قد ضبطت مبالغها بدقة.، وقعت المعاهدة في طرابلس بين أحمد مكي باعتباره حاكم لطرابلس وجربة و برنادو جيرالدو Bernado Giraldo مندوب عن جان غرادنييغو Jean Gragenigo حاكم البندقية تحت اسم (معاهدة دائمة للسلام والتجارة)، مكونة من 35 بندًا تكشف عن حجم الامتيازات الممنوحة للبنادقة داخل طرابلس، وبالنظر إلى البنود الأربعة الأولى من نص المعاهدة نلاحظ تحكم البندقية الجائر في تقدير قيمة الملح، حيث صُدِر الملح حسب الشروط والأسعار التي حددها مندوبها ، كما يتضح جليا المبالغ الزهيدة التي كان يجنيها العمال والحاكم أحمد بن مكي [36].

كما كفلت المعاهدة للتجار البنادقة والرعايا التابعين لها كامل الحرية في المتاجرة والتنقل داخل منطقة طرابلس. ثم جددت الاتفاقية عام763هـ/ 1362م[37]. ويذكر برانشفيك في كتابه تاريخ إفريقية أن أحد سفراء البندقية أكد للسلطان الحفصي أبي العباس أحمد أثناء مقابلة بينهما سنة 793هـ/ 1391م أن البندقية لا ترغب إلا في المتاجرة في مادتي الحبوب والملح [38] ولا شك أن ذلك قد حرم التجار المحليون من فوائد تجارة هذه السلعة النقدية آنذاك، وأثر سلبا على حجم التبادل التجاري مع دول بلاد السودان فقلت العوائد المجزية التي يتحصلون عليها بتجارتهم مع أهل السودان، فالملح كان يبادل بمعدن الذهب كما أسلفنا.

تجارة الملح:

عند الحديث عن تجارة الملح يمكن أن نحدد ثلاثة مراكز لتصدير الملح في العصر الوسيط، الأول: الدول الأوروبية، والثاني ممالك بلاد السودان، والثالث إلى مصر، وساعد في ذلك توزيع العديد من المحطات التجارية على امتداد ليبيا بناء على الموقع المتوسط لليبيا بين مشرق ومغرب العالم الإسلامي، وكذلك بين شمال بلاد المغرب الإسلامي وجنوبه، فكان هذا الموقع ميدانا للتنوع الكبير في السلع التجارية ونشاطا لا يتوقف في النقل البري بين حواضره،

فقد أشاد الرحالة المسلمون الأوائل بتنوع التجارات ونشاط الأسواق من برقة وأجدبية وسرت وطرابلس، وزويلة وأوجلة وودان، وغدامس، ووصفوا شبكة واسعة من الطرق البرية التي تربط فيما بين هذه المراكز وبينها وبين الدول المجاورة لها. فكانت الملاحات في نواحي أوجلة تنقل الملح إلى مصر، وعبر أوجلة كانت قوافل مصر تصل إلى بلاد كانم ومالي، كما أن الطريق الرابط بين غدامس ومدن إفريقية كان نشطًا جدا، فالقوافل كانت تصل إلى غدامس من طرابلس وإفريقية، محملة بمختلف السلع من بينها الملح عابرة الجادة الموصلة إلى كانم وجاو، وكانت تخرج قوافل التجار من غدامس بانتظام إلى مالي.

كما غصت عواصم بلاد السودان بالتجار من طرابلس وغات وغدامس وزويلة وغيرها من مدن ليبيا ومنهم من تمتد إقامته لعدة أشهر، وقد قابل ابن بطوطة في رحلته عددا منهم، عندما جهز نفسه لرحلة العودة صحبة قافلة لتجار غدامس سنة 754 هـ/ 1353م التي كانت متجهة من تَكَدَا إلى توات [39]، وتفيد بعض المصادر المتأخرة عن وجود علاقات قوية بين قبائل البرداوة سكان الصحراء الواقعة شمال برنو وتجار غدامس، " ولا يمكن اختراق هذه البلاد بسلام ، فأهل غدامس وحدهم يستطيعون ذلك، لأنهم أصدقاء لبرداوة" [40]وبذلك نلاحظ أن مواقع مناجم الملح داخل الصحراء أوجلة وغدامس وجرمة، كانت محطات رئيسة في طرق التجارة الرابطة مع بلاد السودان.

المسالك البرية لتجارة الملح:

ساعدت طبيعة تضاريس البلاد الليبية في رسم شبكة طرق برية دولية تربط شمال القارة مع بلاد السودان ما وراء الصحراء، فتعرّج الساحل إلى الداخل عند سرت، وعدم وجود أي حواجز طبيعة كالجبال والأودية العميقة، جعل من هذه الرقعة الجغرافية مجالا حيويا لربط شمال القارة بوسطها، فسلكتها قوافل التجار الليبيون إلى جانب تلك القادمة من مصر

وتونس للوصول إلى بلاد برنو وكانم ومالي، وبطبيعة الحال فأن هذه الطرق قد عبرتها قوافل الملح متتبعة واحات فزان إلى كاوار والبرنو.

ومما يجدر التنويه إليه إلى أن هذه المسالك كانت مرتادة منذ العصور التي سبقت الإسلام، فعقبة بن النافع في حملته الثانية في وسط الصحراء الكبرى سنة (46هـ/ 665 م) سلك طريق نحو بلاد كوار عبر سرت - غدامس- ودان- جرمة - كاوار.

وحسب ما أفادت به كتب الجغرافيين أن المناطق الداخلية لليبيا ارتبطت بمسارات معروفة ففي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كانت القوافل تخرج من إجدابية – زويلة في مسيرة شهر، ومن زويلة – فزان في خمس عشر مرحلة ومن فزان – إلى بلاد زغاوة في مسيرة شهرين [41].

كما عُرفت الطريق من غدامس- تادمكة التي كانت تقطع في مسافة أربعون مرحلة في الصحراء، والماء فيها مسيرة اليومين والثالثة إحساء، ومن غدامس إلى جبل نفوسة مسيرة سبعة أيام، ثم إلى مدينة طرابلس في ثلاثة أيام[42].

وهناك طريق غدامس-غات – أير(شمال النيجر الحالية) وكان يخترق إقليم (كل أوي) ، ويلتقي عند عين أزاوا، بالطريق الواصل إلى توات عبر هضبة الهجار، أما الطريق إلى مركز أير عبر نقطة تقاطع أفروان التي يصلها طريق الحج القديم القادم من تمبكتو عبر عين جال ومنها إلى عين أزاوا، فغات، ثم مرزق، العقيلة ومنها إلى سيوه فالقاهرة [43]

كما اتصلت طرابلس مع عدة عواصم أفريقية منها أغاديس التي كانت تصدر الذهب الآتي إليها من جاوا، كما لعبت أغاديس دورا في تجارة الملح داخل أفريقيا كمركز لإعادة توزيعه في أفريقيا، فتخرج القوافل من أير عاصمة أغاديس إلى مدينة بلما في كوار ثم تخرج القوافل باتجاه مناطق الهوسا جنوب، وبذلك يمكن القول أنه ومنذ بداية القرن السابع كان طريق فزان- برنو بلا منازع الطريق الأوفر حظ دون غيره من طرق قوافل الصحراء الأخرى"[44]

الخاتمة:

لقد عرفت المدن الليبية نشاطا تجاريا نشطًا مع مدن أفريقيا ما وراء الصحراء منذ عصور بعيدة جدا، والشاهد على ذلك المخلفات الأثرية ونصوص الجغرافيين والرحالة في العهد الإسلامي، وامتازت مسالك الطرق التجارية في ليبيا نحو بلاد السودان بقربها من وسط أفريقيا، وربطها لمصر وأفريقية ببلاد برنو وكانم، هذه الطرق التي سلكتها القوافل محملة بالملح إلى ممالك أفريقيا الإسلامية مقابل معدن الذهب النفيس. إن انتشار السباخ في مناطق عديدة داخل ليبيا سواء الساحلية منها أو الداخلية فتح المجال أمام الاطماع الأوروبية، فوقعت الملاحات الكبرى الواقعة على الساحل الغربي تحت هيمنة الدول الأوروبية في نهاية العصر الوسيط، وأثر ذلك سلبا على نشاط التجار الليبيين وحرمهم من عوائد انتاج وبيع الملح، في ذات الوقت ظلت مناجم الملح في المناطق الداخلية تحت إدارة أهالي البلاد، فحافظ ذلك على استمرارية حركة التبادل التجاري مع الممالك الأفريقية، وأدى بدوره إلى استقرار الوضع الاقتصادي في المناطق الداخلية.

---

[1] McDougall, E. A. (1990). Salts of the Western Sahara: Myths, Mysteries, and Historical Significance. *The International Journal of African Historical Studies*, *23*(2), 231–257. https://doi.org/10.2307/219336

[2] مارك كير لانسكي، تاريخ الملح في العالم، الإمبراطوريات والمعتقدات ثورات الشعوب، ترجمة أحمد حسن مغربي، سلسلة علم المعرفة، 320، الكويت، 2005م.

[3] صلاح أحمد خليفة، الملح وتجارته في المغرب الإسلامي من القرن الرابع حتى التاسع الهجري، العاشر إلى الخامس عشر الميلادي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2010م.

[4] Marius, Alexian, Salt: Anthropology of a Quasi a Methodic Topic. Some Thoughts ,pp3-10, in book: Mirrors of Salt Proceedings of the First International Congress on the Anthropology of Salt Publisher: Archaeopress Publishing Ltd, July 2023.

[5] حليمة بن علي، صفية عبداوي، مناجم الملح في الصحراء ودورها في ازدهار تجارة الحواضر، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، الجزائر، 2019-2020م. https://www.africancenterlibrary.com/ShowBook/3/8/18047

[6] وفاء أحمد مصطفى، الملح في مدن المغرب الإسلامي (دراسة في كتابات الجغرافيين العرب حتى القرن السادس الهجري)، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، م8، ع 23، فبراير/ 2021م ص 83-100.

[7] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2008م، ص 883.

[8] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 24.

[9] ابن فضل العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج22، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للدراسات والتاريخ، العين، 2010م، ص 200.

[10] محمد بن أحمد الأموي، ابن العطار، كتاب الوثائق والسجلات، تحقيق وشالمينا ف كورنيطي، مجمع الموثقين المجريطي، المعهد الإسباني للثقافة، مدريد، 1983م، ص 199-200.

[11] صلاح أحمد خليفة، الملح وتجارته في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى التاسع الهجري/ العاشر إلى الخامس عشر الميلادي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2008م، ص 47.

[12] محمد بن عبد الله، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الخلود، القاهرة، 2013م، ص 675

[13] محمد الفاسي، الوزان، وصف أفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص 112.

[14] عبد الله بن محمد التجاني، رحلة التجاني، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، طرابلس- تونس، 1981م، ص 207.

[15] أحمد بن يحي الورنشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، ج5، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1981م، ص-137-136.

[16] أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، الدار العربية لكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، 1992م، ص 130.

[17] رحلة التجاني، ص 207.

عوائق، مع الحفاظ على سلامة الأشخاص والممتلكات والبضائع والتجارة في جميع المناطق والأراضي والأماكن الخاضعة حالياً لأحمد مكي من قابس حتى مصراته، وكذلك في جميع الأراضي والأماكن التي قد يتم اكتسابها لاحقاً من قبله.

والمادة الثانية: يجوز لكل سفينة تجارية تابعة لتجار البندقية أو مواطنيها أو سكان المناطق التابعة ورعايا السيد الدوق وجمهورية البندقية، الذهاب والمجيء والإقامة مع الحفاظ على سلامتها وأمنها في جميع الأراضي والأماكن الخاضعة لسيادة السيد المذكور، وكذلك في الأراضي والأماكن التي قد يتم اكتسابها لاحقاً من قبله. وإذا حدث أن تعرضت سفينة من سفن البنادقة للغرق أو فقدت في البحر أو البر بسبب سوء الأحوال الجوية أو هجوم القراصنة أو أي حادث آخر فإن جميع الأشخاص الموجودين على متن تلك السفينة يكونون في أمان.

والمادة الثالثة تحوي تفاصيل دقيقة عن قيمة أحمال الملح، وأجرة العمال مفادها:

يجب على السيد أحمد أن يدفع، عن كل حمل / كافيسيو (caffisio) "من ملح رأس المخبز (Rassamabesii) ، ثلاث "منسوا (menswas) "عن كل حمل/ كافيسيو، وتتم عملية القياس باستخدام المكيال الذي تم إرساله حديثًا من مدينة البندقية إلى هذه المناطق من قبل حكومة الدوق، والمختوم والموقع بختم مدينة البندقية، ويجب أن يكون هذا المكيال بحوزة قنصل البندقية. و أن يتسلم أحمد مكي عن كل حمل من الملح المذكور، اثنين من .(miliaresios) [تعرف في اللغة العربية بالملياريسيون وهي عملة فضية كانت مستخدمة زمن الإمبراطورية البيزنطية تقدر بحوالي 1/12 من الدينار الذهبي] أما بالنسبة للعرب العاملين في الملّاحات، فيحصلون عن كل حمل من الملح على اثنين من (miliaresios) "أما أولئك الذين يستخدمون الجمال لنقل الملح إلى البحر، فيحصلون عن كل حمل من الملح على اثنين من (miliaresios) "وأما الذين ينقلون الملح إلى السفينة باستخدام القوارب، فيحصلون عن كل حمل من الملح على(miliaresios) " واحد وربع (miliaresios) "؛ ليكون المجموع سبعة " (miliaresios) وربع.(miliaresios) " ويجب أن يحصل العرب العاملون في الملّاحات، حسب العرف، على برميل واحد من النبيذ عن كل مائة حمل كما يجب أن يحصل العرب عن كامل حمولة السفينة على أربعة أكياس من البسكويت، وزن كل كيس قنطار واحد، وعن كل كيس خمسة وعشرون لفافة من الجبن(casci) توزع حسب رغبة وتعليمات القبطان، يومًا بعد يوم حتى يتم تحميل السفينة بالكامل. ويجب أن يحصل العاملون في القوارب عن كل رحلة يقومون بها لنقل الحمولة إلى السفينة على رغيف واحد من الخبز لكل واحد منهم وثلاث لفافات من الجبن لجميع العاملين في القوارب. المصدر السابق، ص 222-237.

(37) برانشفيك، تاريخ إفريقية، ص 209.

(38) المرجع نفسه، ص 274.

(39) تحفة النظار، ص 699.

(40) الوزان، وصف أفريقيا، ج2، ص 154.

(41) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 91.

(42) البكري، المسالك والممالك، ص 881.

(43) بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، ترجمة عبد الهادي بو لقمة، محمد عزيز، جامعة قاريونس، بنغازي، 1988م، ص 391.

(18) عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية المعروفة بماء الموائد، ج1، تحقيق سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006م، 130.

(19) مسالك الممالك، ص 658-659، ولازالت مقاطع الملح منتشرة في نواحي مدينة سرت عند وادي الملح وكلايا، ويستخرج حاليا من وادي الوشكة الواقعة غربي سرت بحوالي 90كم.

(20) وقعت تلك الملاحات تحت سلطة الدولة العثمانية، وهو يستخرج من ملاحات أبي كماش، وتاجوراء بطرابلس الغرب، ومن بنغازي وكركورة وقمينس ببرقة، ويبلغ معدل الدخل السنوي حوالي: 80000 ليرة بطرابلس الغرب، و 750000 – 800000 ليرة ببرقة، للمزيد انظر فرانشيسكو كورو، ليبيا خلال العهد العثماني الثاني، ترجمة خليفة التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ط2، 1984م، ص

(21) وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تقرير بحيرة مجزم ناول، 2016م https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=95423

(22) المسالك والممالك، ص 663.

(23) الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، 1968م، ص 181.

(24) امراجع علي الشريف، تجارة إقليم فزان خلال العصور الكلاسيكية، مجلة جامعة سبها للدراسات الإنسانية، ع 20، 2021م، ص 232 file:///C:/Users/HP/Downloads/2021-20-3-023%20(2).pdf

(25) المراكشي، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤن الثقافية، بغداد، 217-222.

(26) أبو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، 1992م، ص 89.

(27) أبو عبيد الله محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د - ت، ص 122.

(28) مسالك الأبصار، ج4، ص76.

(29) تحفة النظار، ص 674.

(30) وصف أفريقيا، ج12، 166.

(31) محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي المعروف بالإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص 307

(32) رحلة التجاني، ص 155.

(33) الرحلة العياشية، ج1، ص 130.

(34) روبار برانشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية القرن 15، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص 204- 209. عن نشاط البندقية وتحول مجال التنافس التجاري في حوض البحر المتوسط من بلا الشام والدولة البيزنطية إلى غرب البحر المتوسط مع بداية القرن الثاني عشر الميلادي، انظر أرشيبالد .ر. لويس، القوى البحرية في حوض البحر المتوسط (500- 1100) ، ترجمة أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م، ص 391-393.

(35) Mas latrie .Traites de paix et de commerce concernant les relations des chrétiens au moyen age, Imprimeur De L' empereue, paris. 1866. P 221.

(36) تنص المادة الأولى على: يجوز لجميع التجار، والمواطنين، وسكان المناطق التابعة، والرعايا الذهاب والعودة والمجيء والإقامة بأمان وطمأنينة دون أي

- برانشفيك، روبار، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية القرن 15، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.
- بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، ترجمة عبد الهادي بو لقمة، محمد عزيز، جامعة قاريونس، بنغازي، 1988م
- خليفة، صلاح أحمد، الملح وتجارته في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى التاسع الهجري/ العاشر إلى الخامس عشر الميلادي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2008م.
- الزاوي، الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، 1968م.
- كير لانسكي، مارك، تاريخ الملح في العالم، الإمبراطوريات والمعتقدات ثورات الشعوب، ترجمة أحمد حسن مغربي، سلسلة علم المعرفة، 320، الكويت، 2005م.

الدوريات:

- الشريف، امراجع علي ، تجارة إقليم فزان خلال العصور الكلاسيكية، مجلة جامعة سبها للدراسات الإنسانية، ع 20، 2021م، ص
- مصطفى، وفاء أحمد، الملح في مدن المغرب الإسلامي (دراسة في كتابات الجغرافيين العرب حتى القرن السادس الهجري)، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، م8، ع 23، فبراير/ 2021م ص 83-100.

فصل من كتاب:

- **Marius, Alexian, Salt: Anthropology of a Quasi a Methodic Topic. Some Thoughts, pp3-10, in book: Mirrors of Salt Proceedings of the First International Congress on the Anthropology of Salt, Publisher: Archaeopress Publishing Ltd, July 2023.**

تقارير

- وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تقرير بحيرة مجزم ناول، 2016م https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=95423

المراجع الأجنبية:

- McDougall, E. A. (1990). Salts of the Western Sahara: Myths, Mysteries, and Historical Significance. The International Journal of African Historical Studies, 23(2), 231–257. https://doi.org/10.2307/219336

رسائل جامعية:

حليمة بن علي، صفية عبداوي، مناجم الملح في الصحراء ودورها في ازدهار تجارة الحواضر، رسالة ماجستير، جامعة أدرار، الجزائر، 2019-2020م.

https://www.africancenterlibrary.com/ShowBook/3/8/18047

المراجع الأجنبية:

-Mas latrie .Traites de paix et de commerce concernant les relations des chrétiens au moyen age, Imprimeur De L' empereue, paris. 1866.

(44) المرجع نفسه، ص 389.

المصادروالمراجع:

- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الخلود، القاهرة، 2013م.
- البكري، أبو عبيد عبد الله، المسالك والممالك، الدار العربية لكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، 1992م.
- التجاني، عبد الله بن محمد، رحلة التجاني، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، طرابلس- تونس، 1981م،
- ابن حوقل، أبو القاسم بن النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، 1992م.
- الزهري، أبو عبيد الله محمد بن أبي بكر، كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د - ت
- ابن العطار، محمد بن أحمد الأموي، كتاب الوثائق والسجلات، تحقيق وشالمينا ف كورنيطي، مجمع الموثقين المجريطي، المعهد الإسباني للثقافة، مدريد، 1983م.
- العمري، ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج22، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للدراسات والتاريخ، العين، 2010م
- العياشي، عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية المعروفة بماء الموائد، ج1، تحقيق سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006م.
- المراكشي، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤن الثقافية، بغداد، د.ت.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2008م.
- الورنشرسي، أحمد بن يحي ، المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، ج5، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1981م.
- الوزان، محمد الفاسي، وصف أفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م،

المراجع:

- أرشيبالد .ر. لويس، القوى البحرية في حوض البحر المتوسط (500- 1100)، ترجمة أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م.